

تُلى فيخر ساجداً ، وروى أن إعرابياً سمع قول الحق ( فاصدع بما تومر ) ( الحجر ٩٤ ) فخرّ ساجداً فقبل له « كيف وأنت مشرك » ، فقال : « إنما سجدت لبلاغتها » .

ولما كان القرآن هو المعجزة الأبدية التي تعهد الحق برعايتها وصيانتها وحفظها ، فإن الحق رأى أن يكون لرسول الله بعض الخوارق التي يلمسها قومه ، لتكون عاملاً ملموساً وواضحاً يساعد على الاقتناع ، منها مثلاً نبع الماء من بين أصابعه عليه السلام ، وتفجر الماء ببركته وابتعائه بمسه ودعائه ، وتكثير الطعام ، وتكلم الشجرة ، وانشقاق القمر ، ورحلة الإسراء والمعراج .

وكان أول من جهر بالقرآن - بعد رسول الله ﷺ - عبد الله بن مسعود فقد اجتمع أصحاب رسول الله وقالوا : « والله ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر به لها فن رجل يسمعه موه » ، فعرض عبد الله نفسه ولكنهم خافوا منهم عليه « إننا نخشاهم عليك ، إنما نريد رجلاً له عشيرة يمنعونه من القوم إن أرادوه » ، فقال لهم : « دعوني فإن الله سيمنعني » ، وفي الضحى وقريش في أنديتها أنى عبد الله المقام وقرأ بعض آيات من سورة الرحمن رافعاً بها صوته ، فقاموا إليه وجعلوا يضربون في وجهه ، وقال لأصحابه : « ما كان أعداء الله أهون علىّ منهم الآن ، ولئن شتم لأغادينهم بمثلها غداً » .